القسم الثاني: مع الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني

كان الشيخ علي بن عبدالله يحب العلم وأهله، وكان يُكثِر من زيارة الأحساء، ويدعم علماءها. هذه الأبيات قالها الشيخ محمد بن عبدالله يمدح فيها الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني:

أيخبو زناد الشوق والبعد قادحه ... يغاديه تذكار الحمى ويراوحه

ويذكيه برق مستطير بعارض ... على الدوحة الشماء ينهل سافحة

ينم نم أزهار الخزامى بسوحها ... فتسري بأنفاس النسيم روائحه

ووشى بنور الأقحوان برودها ... وغنت بألحان الغرام صوادحه

ولا بياض الماء بين غصونه ... كوجه مليح تيمتنا ملامحه

مفاتن لا يسلو الفؤاد جمالها ... وتسليك عن كل الديار مسارحه

وفي القلب تحنان إلى منبت العلا ... وتهفو إليه ما حييت جوانحه

ديار تسامت بالكرام صروحها ... وذل لها صعب الزمان وجامحه

تبدى بها شمس المكارم والندى ... وفخر تميم أنجبته جحاجحه

علي بن عبد الله من نسل قاسم ... له نسب يغني عن الذكر واضحه

ثنى للعلا ليتا فسمي ابن ثانيء ... وسارت بأنحاء البلاد مدائحه

فللمجتدي غنم وللضد نقمة ... صحائفه تغني وتردي صفائحه

له منطق يهدي إلى الرشد والتقى ... ويحرق أرباب الضلالة لافحه

تحلى به جيد الزمان فزانه ... كما زين الظلما من النجم لائحه

به قطر تاهت وتم فخارها ... وفازت بسعد دائم لاتبارحه

فيا أيها الشهم المقاويل إنني ... أسير وداد قد تناءت منادحه

فأهديكم بعض الذي أنا مضمر ... تناجيكم أعجازه وفواتحه

ودومـــــــوا مـــــــن الله الكـــــــريم بنعمـــــــة تـــــدوم لكـــــم مـــــا طـــــاف بالبيـــــت ماســـــحه

وقال أيضاً يمدحه:

أبـــــي الشـــــوق لـــــي إلا إليـــــك أطيـــــر فتتجـــــد بـــــي ســـــفن الفضـــــا وتغـــــور

يحثثهـــــا وجـــــدي ويحملهـــــا الهـــــوى إلـــــى حيـــــث رب المكرمـــــات يصـــــير

زجـــــرت بـــــذكراه حـــــرارة قلبهـــــا فســـــارت لهـــــا فـــــي الخـــــافقين هـــــدير

ومـــــا وردت بـــــي آجنـــــا فـــــي مفـــــازة ولا راعنـــــي جـــــن الفـــــلا وزئيـــــر

وردت بهـــــا عـــــين الحيـــــاة فعـــــاد لـــــي مصـــــوح روض العمـــــر وهـــــو نضـــــير

بكـــــف علـــــى الجـــــود ينبـــــع ماؤهـــــا فيحيـــــى بـــــه خلـــــق هنـــــاك كثيـــــر

كـــــأن جمـــــوع الوافـــــدين ببابـــــه حجـــــيج لهـــــا بالمـــــازمين نفيـــــر

وقـــــد نـــــال مـــــن إحســـــانه كـــــل آمـــــل ومســـــعور مـــــا يرجـــــى لديـــــه يســـــير

لـــــه مـــــن صـــــفات البـــــدر نـــــور ورفعـــــة فبـــــدر وبحـــــر ضـــــمهن ســـــرير

بـــــه اللؤلـــــؤ الرطـــــب الثمـــــين لـــــذي العطـــــا وســـــم زعـــــاف للعـــــداة مريـــــر

تـــــراه لـــــدى المحـــــراب أحســـــن خاشـــــع وفـــــي الحـــــرب بتـــــار الرقـــــاب مبيـــــر

لـــــه همـــــم تجلـــــو الخطـــــوب بحكمـــــة فيرجـــــع كيـــــد الضـــــد وهـــــو حســـــير

وخلـــــق كأنفـــــاس النســـــيم إذا ســـــرى علـــــى عـــــذبات الأرض وهـــــو مطيـــــر

وتقـــــوى وإيمـــــان وحـــــب شـــــريعة لهـــــا منـــــه عـــــون دائـــــم ونصـــــير

فـــــأحيى علـــــوم الـــــدين بعـــــد اندراســـــها وكـــــان لهـــــا بعـــــد الـــــدثور نشـــــور

ففـــــي كـــــل قطـــــر منـــــه مكتبـــــة لهـــــا بنـــــاء بـــــأنواع الثنـــــاء يشـــــير

وكـــــــم مســـــــجد لله شـــــــاد بنـــــــاءه ... كمشـــــكاة نـــــور فـــــي الـــــبلاد تنيـــــر

ولســـــت بمحـــــص مالـــــه مـــــن فضـــــائل ... ولـــــو أننـــــي حســـــانها وجريـــــر

فيـــــا أيهـــــا القيـــــل الـــــذي طـــــاب أصـــــله ... بـــــه تتبـــــاهى أعصـــــر ودهـــــور

ســـــروري أن ألقـــــاك خلـــــوا مـــــن الأذى ... ومجـــــدك خفـــــاق اللـــــواء شـــــهير

وملكـــــت محفـــــوظ وســـــعدك ســـــاطع ... وضـــــدك مخفـــــوض المقـــــام حقيـــــر

عليـــــك مـــــن الله الســـــلام خلـــــدا ... بـــــه تتـــــوالى نعمـــــة وحبـــــور

وله أيضا:

ســـــرى لـــــي مـــــن ذكـــــر الفريـــــق ســـــمير ... يجـــــدد أشـــــواقي بهـــــم ويثيـــــر

ويـــــذكي غرامـــــا مســـــتكنا بضـــــامري ... لـــــه بـــــين أحنـــــاء الضـــــلوع ســـــعير

تســـــامرني زهـــــر النجـــــوم حـــــديثهم ... إلـــــى أن تـــــوارى نورهـــــا فتغـــــور

وســـــاجلني الشـــــجو الحمـــــام مســـــاعدا ... وحســـــبك أنـــــي للحمـــــام ســـــجير

إذا هـــــب شـــــرقي النســـــيم وجـــــدتني ... كـــــأني يعقـــــوب وذاك بشـــــير

يـــــزف مـــــن الريـــــان عـــــرف شـــــذائهم ... فيعبـــــق منـــــه الـــــروض وهـــــو مطيـــــر

ويهـــــدي لنـــــا مـــــن دوحـــــة العـــــز نفحـــــة ... يكـــــاد لهـــــا قلـــــب المشـــــوق يطيـــــر

بهـــــا الملـــــك قـــــد شـــــدت معاقـــــد عـــــزه ... وأشـــــرق منـــــه للعدالـــــة نـــــور

ســـــلام علـــــى تلـــــك المعاهـــــد إنهـــــا ... مقـــــر لأربـــــاب النـــــدى ووكـــــور

تعـــــال أبـــــا نـــــواس فـــــانظر لـــــتعلمن ... بأنـــــك أفـــــاك وقولـــــك زور

(إذا لـــــم تـــــزر أرض الخصـــــيب ركابنـــــا ... فـــــأي فتـــــى بعـــــد الخصـــــيب تـــــزور)

فهـــذا علـــى الجـــود فـــي قطـــر لـــه ... يـــد فيضـــها بالمكرمـــات غزيـــر

محـــا جـــوده جـــود الخصـــيب وذكـــره ... ولا يســـتوي رشـــح الصـــفا وبحـــور

يـــداه يـــد تنـــدى نـــوالا علـــى الـــورى ... كمـــا أنـــه للمستضـــام مجيـــر

وأخـــرى أســـالت بالفرنـــد دم العـــدى ... فهـــذاك مقتـــول وذلـــك أســـير

إذا حـــل أرضـــا عمهـــا بحبائـــه ... وإن ســـار ســـار الجـــود حيـــث يســـير

تهـــن بحـــج البيـــت يـــا علـــم الهـــدى ... ففيـــه لكـــل الزائـــرين حبـــور

تنـــال بـــه أجـــر الثـــواب وفضـــه ... كمـــا لكـــم بالصـــالحات أجـــور

ويأتيـــك عيـــد النحـــر بـــالعز والهنـــا ... وعـــم ذويكـــم أنعـــم وســـرور

وهـــاك قريضـــا قـــد حـــوى بعـــض فضـــلكم ... وحبـــي إلـــيكم شـــافع وظهيـــر

عليـــك ســـلام الله مـــا هبـــت الصـــبا ... وأشـــرق فـــي جـــو الســـماء بـــدور

وله أيضاً:

دعـــاني الشـــوق نحـــوكم وســـاقا ... وأنـــتم خيـــر مـــن للقلـــب شـــاقا

ملكـــتم كـــل مكرمـــة وحســـن ... يفـــوق البـــدر نـــورا وائتلاقـــا

فلـــو ســـرنا إلـــيكم فـــي طريـــق ... مـــن النيـــران لـــم نخـــف احتراقـــا

شـــكرت الطـــائر الميمـــون لمـــا ... رأيتـــك ســـالما ونفـــى الفراقـــا

ومـــا لبنـــان يســـتهوي فـــؤادي ... ولـــو تـــم الجمـــال بـــه وراقـــا

ولكـــن زانـــه بـــدر تجلـــى ... مضـــيئا لـــن تـــرى فيـــه محاقـــا

إذا مـــرت ســـحائبه بـــأرض ... ســـقتها بالعطـــا ســـجلا دهاقـــا

علـــــــــــى ذو المعـــــــــــالي والعـــــــــــوالي أذلـــــــــــت مـــــــــــن أراد لـــــــــــه شـــــــــــقاقا

ونـــــــــــادى فـــــــــــي ميـــــــــــادين المعـــــــــــالي ألا فليـــــــــــات مـــــــــــن رام الســـــــــــباقا

فـــــــــأحجم عـــــــــن عـــــــــلاه كـــــــــل قـــــــــرن ولـــــــــو جـــــــــاراه لـــــــــم يطـــــــــق اللحاقـــــــــا

بـــــــــــــراه الله برهانـــــــــــــا جليـــــــــــــا علـــــــــى كـــــــــرم الأرومـــــــــة ثـــــــــم فاقـــــــــا

مناقبـــــــــه تفـــــــــوق الحصـــــــــر عـــــــــدا وبحـــــــــر الشـــــــــعر غـــــــــص بهـــــــــا وضـــــــــاقا

فأبقـــــــــاك المهـــــــــيمن فـــــــــي ســـــــــرور وعـــــــــم بـــــــــه الأحبـــــــــة والرفاقـــــــــا

ولـه:

أهاجـــــك الهـــــوى منـــــه بنـــــان ومعصـــــم وخـــــد أســـــيل كالوذيـــــل مـــــنعم

وعينـــــان قـــــال الله كونـــــا فكانتـــــا يلـــــذ بهـــــا قلـــــب المشـــــوق ويســـــقم

ومـــــا الحـــــب إلا نظـــــرة قـــــدحت بهـــــا عيـــــون العـــــذارى نـــــار وجـــــد تضـــــرم

نصـــــبن الجفـــــون الناعســـــات حبـــــائلا لمـــــن هـــــو بالغيـــــد الأوانـــــس مغـــــرم

فأصـــــبح مملوكـــــا وإن كـــــان مالكـــــا تـــــذل لـــــه شـــــوس الرجـــــال وتخـــــدم

لعمـــــرك إن الحســـــن للنـــــاس جنـــــة ولكنـــــه للعاشـــــقين جـــــنهم

رعـــــى الله قلبـــــا قـــــد درى غصـــــص الهـــــوى ويســـــتعذب التعـــــذيب فيهـــــا ويـــــنعم

وقـــــد آن منـــــه رجعـــــة وإنابـــــة إلـــــى المقصـــــد الأســـــمى الـــــذي هـــــو أقـــــوم

إلـــــى مـــــدح مـــــن هـــــز المشـــــاعر بالنـــــدى ومـــــن هـــــو بالعليـــــا إمـــــام مقـــــدم

علـــــي بـــــن عبـــــد الله فخـــــر زماننـــــا ومصـــــباحه الوضـــــاء والوقـــــت مظلـــــم

هـــــو الدوحـــــة الغنـــــا تفيـــــا ظلهـــــا أميـــــر ومـــــأمور ومثيـــــر ومعـــــدوم

يفـــــور النـــــدى مـــــن كفـــــه فكأنـــــه ســـــحاب مـــــن الوســـــمي أو هـــــو زمـــــزم

يحـــــن إلـــــى بـــــذل النـــــوال بنانـــــه كمـــــا حـــــن ســـــغبان نـــــأى عنـــــه مطعـــــم

ولـــــيس عطـــــاه اليـــــوم مانعـــــه غـــــدا ولا هـــــو مـــــن فعـــــل المكـــــارم يســـــأم

بهـــــي حيـــــي أريحـــــي ممـــــدح ذكـــــي جـــــري حـــــازم الـــــرأي مخـــــذم

وقـــــد فـــــاز بـــــالحظين حســـــن عبـــــادة وسياســـــة فيهـــــا النظـــــام المحكـــــم